Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانتهاء من عمل حياتي العظيم كان يجب أن أسميه «يـوم البعث» ممثلاً في هيئة امرأة شابة تستيقظ من رقدة الموت . . . . ولهذا السبب وحده وجدت فيك ما أطلبه . . فيك أنت لا في أخرى سواك . وكنت أنظر إليك كشيء مقدس يجب ألا يمس إلا في أفكار العبـادة ، كنت حدثـا إذ ذاك يا ايـرين وتملكتني خـرافة أني إن لمستـك أو اشتهيتك تـدنست روحي فلا استـطيـع إكمال العمل الذي أكد فيه وما زلت أرى في ذلك بعض الصدق .

ايرين : العمل الفني أولا . . . ثم يأتي الإنسان[1].

كان « روبك » و « بجماليون » فنـانين تشغلهـما هموم الفن ، وكـان كل منهما يجـذبه عـالم أرفع وأكمـل . فكان « روبـك » ينظر إلى « ايـرين » نموذجه على أنها تمثل المـرأة التي يريـد أن يجسدهـا في عالم أطهـر وأنبل من الحياة الأرضية وكان « بجماليون » هو الآخر ينظر إلى « جالاتيا » المرأة على أنها « جـالاتيا » التي هي في نـظره « كأنها الهـة فوق السحب ». والمفـارقة الدرامية تكمن في أن كلا من « جالاتيا » و « ايرين » امرأة حقيقية من لحم ودم ، امرأة تفيض حياة وحيوية ، وكان ينبغي على الفنانين أن ينظرا إليهما على هذا الأسـاس ، ولا يخلطان بينهما وبـين تمثاليهـما الفنيين . وقـد عمق « ابسن » هذه المفارقة الدرامية وارتكز عليها في كثير من المـواقف ، فغدت المأساة مزدوجة ، مأساة « روبك الفنان » ومـأساة « ايـرين » التي أحطأ في حق طبيعتها الإنسانية حيث قتل فيها القدرة على الحب وعلى الحيـاة ، بينما اكتفى « تـوفيق الحكيم » بالتـركيز الشـديـد في هـذا المجـال عـلى تجسيـد التناقض الرهيب في أعماق « بجماليون » وعلى الرغم من أن « ايرين » في مسرحية « ابسن » نموذج فني وليست تمثالا ، إلا أن دلالتهـا لا تختلف عن دلالة « جالاتيا » إذ تبدو في حـالات كثيرة وكـأنها والتمثال شيء واحـد ،

---

(١) هنريك أسن، عندما نبعث نحن الموتى، ترجمة محمود سامي أحمد ص ٩٢ - ٩٣